

Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human
and Social Sciences



مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية
والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

الاتجاهات الحديثة للزواج الأول ومحدداته السوسيو-ديموغرافية في الجزائر
حسب مسحي 2002 و (2012/2013)

**Recent trends of first marriage and its socio-demographic
determinants in Algeria by survey 2002 and (2012/2013)**

جلاب نعيمة Djellab Naima مصلي رضوان Mesli Redouane

جامعة البلدية 2 لونيبي علي ، 2، جامعة Blida

مخبر الدراسات السكانية، الصحة والتنمية المستدامة في الجزائر

Laboratory of Population Sciences, Health and Sustainable Development in Algeria

Algeria, redlimadz@yahoo.fr naimadjellab10@gmail.com

المؤلف المرسل: جلاب نعيمة Djellab Naima الإيميل: naimadjellab10@gmail.com

تاريخ القبول: 2019-12-16

تاريخ الاستلام: 2019-03-29

ملخص:

تعرض هذه الدراسة الاتجاهات الحديثة للزواج الأول والعزوبة عند الجنسين بالجزائر في مطلع الألفية الثالثة وبعض العوامل السوسيو- ديموغرافية والاقتصادية التي تؤثر في متوسط السن عند الزواج الأول. حيث اعتمدت الدراسة على بيانات المسح الوطني حول صحة الأسرة لعام 2002 (ESAF)، و المسح العنقودي متعدد المؤشرات لعام 2013 (MICS4) المنجزين من طرف وزارة الصحة. أين قمنا بتوظيف مؤشرات وتقنيات احصائية لحساب متوسط السن عند الزواج الأول ومعدلات العزوبة النهائية لكلا الجنسين. خلصت الدراسة إلى أن لارتفاع المستوى التعليمي تأثير غير مباشر على توقيت الزواج لدى كل من الذكور والإناث. كما أوضحت الدراسة أن خروج المرأة إلى العمل ساهم في تأخير سن زواجها خلال الفترة 2002-2013، وأن ظاهرة تأخر سن الزواج الأول مست حتى الوسط الريفي الذي كان يتميز بالتمسك الشديد بالقيم العائلية والاجتماعية والعادات والتقاليد.

كلمات مفتاحية: الزواجية؛ العزوبة النهائية؛ شدة الزواجية؛ السن عند الزواج الأول؛ سوق الزواجية.

Abstract:

This study aims at revealing and clarifying the recent trends of the first marriage in the beginning of the third millennium in Algeria, some demographic and economic factors affecting the average age at first marriage, and the high rates of celibacy in Algerian society during 2002 and 2013. The study was based on data from the National Survey on Family Health 2002 and the Multi-Indicator Cluster Survey for 2012-2013 (MICS4). We employed statistical indicators and techniques to calculate the average age at first marriage and the final fertility rates for both sexes. The study found that the high level of education has an indirect effect on the timing of marriage for both males and females. The study pointed out that the work of women contributed to delaying the age of marriage during the period from 2002 to 2013, and that the .

phenomenon of delayed first marriage age extended to the rural area, which was characterized by both the strong adherence to family values and the social customs and traditions.

KEY WORDS: Nuptiality; final Celibacy; Intensity of marriage; Age at first marriage; Nuptiality market.

عرف النمط العام للزواج في الجزائر تغيرات هامة،

1. مقدمة:

فبعدها كان يتميز بشدة مرتفعة وزيجات مبكرة بدأنا نسجل

الخ.⁴ ويقصد به متوسط عدد السنوات التي يقضيها الأشخاص المتزوجون على حالة العزوبة قبل بلوغ سن الخمسين.

3- منهجية الدراسة ومصادر المعطيات

اعتمدت هذه الدراسة على بيانات المسح الجزائري الخاص بصحة الأسرة (ESAF, 2002) وبيانات المسح العنقودي متعدد المؤشرات الرابع (MICS4) (2012-2013).

1.3. المسح الجزائري الخاص بصحة الأسرة (ESAF, 2002)

لقد تم إنشاء المشروع العربي لصحة الأسرة بهدف تمكين أصحاب القرار في البلدان العربية من الحصول على المعلومات الأساسية من أجل تجسيد، تقييم ومتابعة سياسة الصحة والسكان، ويندرج هذا المشروع في إطار استمرارية المشروع العربي حول صحة الأم والطفل PAPCHILD، الذي بادرت به جامعة الدول العربية. وقد مكن هذا المسح البلدان العربية من الحصول على المعطيات الضرورية الكفيلة بتقييم الحالة الصحية للسكان ومن وضع سياسة وبرامج صحية هدفها تعزيز المظاهر الايجابية ومعالجة النقائص المسجلة.

تتكون قاعدة المعايينة من كافة الأسر العادية التي تم إحصائها خلال التعداد العام للسكان والسكن الذي جرى سنة 1998.

وللاستجابة لضرورة توفير المعلومات الإحصائية في الوسطين الحضري والريفي، فقد صنفت المقاطعات حسب انتماء كل مقاطعة، فشكلت هذه المجموعة قاعدة المعايينة التي تم من خلالها سحب العينة.⁵

2.3. المسح العنقودي متعدد المؤشرات الرابع (MICS4)

هو المح الرابع الذي قامت به الجزائر بالاتفاق مع منظمة اليونسكو وصندوق الأمم المتحدة، واستخدمت فيه ثلاث استبيانات (الأسر المعيشية، النساء اللواتي تتراوح أعمارهم بين 15-49 سنة، الأطفال دون 5 سنوات)، والتي كيفت مع المتطلبات

تأخر هاما في متوسط الأعمار عند الزواج خلال عشرية واحدة 1987-1998 نتيجة للظروف الاقتصادية والأمنية التي عرفتها الجزائر.¹ إن تأخر سن الزواج ظاهرة لم تشهدها الجزائر سابقا إذ بلغ متوسط العمر عند الزواج الأول 30 سنة عند النساء و33 سنة عند الرجال. الأمر الذي أدى إلى ارتفاع عدد العزاب في المجتمع الجزائري وتكبير في سن الإنجاب² حيث بلغت نسبة العزوبة عند النساء البالغات 15-49 سنة في 2002 حسب المسح الوطني لصحة الأسرة 55%، متجاوزة نسبة المتزوجات إلا أن نسبة النساء العازبات تراجعت إلى 47.3% في سنة 2012 حسب المسح العنقودي متعدد المؤشرات MICS4، في حين ارتفعت نسبة النساء المتزوجات إلى 49.1% مقارنة بسنة 2002 بنسبة تغير قدرت بـ 17.7%. هذا التأخير في الزواج صاحبه اختلال في توازن سوق الزواجية، وتفاوت في الأعمار بين الجنسين المرشحين للزواج.

2. تحديد المفاهيم

1.2. الزواج

والذي يعد الركيزة الأساسية التي تقوم عليها الأسرة في أي مجتمع من المجتمعات، وهو يمثل ضرورة بيولوجية واجتماعية في حياة الإنسان. ويختلف الزواج لدى الإنسان عنه لدى الكائنات الأخرى فهو عندها بيولوجي بحت ويطلق عليه في العادة التوالف أو التزاوج، في حين أنه لدى الإنسان نظام اجتماعي يتأثر بالجانب البيولوجي.³

2.2. الزواجية

تعتبر الزواجية من الظواهر الديموغرافية التي تدرس الزواج من الجانب الكمي.

3.2. العزوبة

وتشمل كل الأفراد الذين لم يسبق لهم الزواج من قبل سواء كانوا ذكورا أو إناثا، وتنتهي العزوبة بحدث الزواج.

4.2. متوسط العمر عند الزواج الأول

يعتبر متوسط العمر عند الزواج الأول أحد المقاييس التي تعطي وصفا مناسباً للعمر عند الزواج الأول السائد في أي مجتمع من المجتمعات، أو داخل فئات المجتمع العمرية والنوعية والعرقية ...

الخطوة الثانية: حساب عدد السنوات التي بقي فيها الشخص أعزب. نقوم بجمع نسب العزاب في مختلف الأعمار حتى 54 سنة، ويضاف له العدد 18 الذي يمثل عدد سنوات العزوبة منذ الولادة حتى هذا السن.

$$Rc = 18(1-\tau_{18}) + 19(\tau_{18}-\tau_{19}) + \dots + 54(\tau_{54}-\tau_{53})$$

$$Rc = 18 + \tau_{18} + \tau_{19} + \dots + \tau_{53} - 54\tau_{54}$$

يعبر عن نسبة الأشخاص المتزوجون بالعلاقة الآتية:

$$1 - \tau_{54} = RM$$

الخطوة الثالثة: حساب متوسط العمر عند الزواج الأول.

$$AMPM = RC/RM$$

ثانيا: الطريقة الحسابية المرجحة

لحساب AMPM نحتاج إلى البيانات التالية:

- عدد السكان الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و 54 سنة، مصنفيين حسب العمر والجنس؛
- عدد الأشخاص غير العازبين الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و 54 سنة، مصنفيين حسب العمر والجنس.

ويحسب AMPM وفقا للمعادلة التالية:

$$AMPM = \frac{\sum_{i=1}^t n_i x_i}{n}$$

حيث أن:

X_i : السن عند الزواج الأول؛

n_i : عدد السكان في عمر الزواج الأول.⁷

الإحصائية للجزائر، أين تم إحصاء 41184 امرأة مؤهلة يبلغ سنها بين 15 و 49 سنة، استجوبت 38548 امرأة منهن بنجاح.⁶

3.3. المؤشرات والتقنيات الإحصائية الموظفة

1.3.3. طريقة حساب متوسط العمر عند الزواج الأول

من أجل الحصول على فكرة عامة عن العمر المتوسط عند الزواج الأول لجميع الأجيال يتم حساب متوسط العمر عند الزواج بطريقتين مختلفتين:

- طريقة "Hajnal" حسب السن أو الفئة العمرية؛
- طريقة حسابية مرجحة على أساس السن عند الزواج الأول.

أولا: طريقة "هاجنال"

لحساب AMPM أو متوسط السن عند أول زواج يجب أن تتوفر البيانات الآتية:

- عدد السكان الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و 45 سنة، حسب العمر والجنس. بشكل عام نأخذ الفئة العمرية 15-49 سنة؛
- عدد الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و 54 سنة، والذين لم يسبق لهم الزواج، ويتم توزيعهم حسب العمر والجنس.

الخطوة الأولى: حساب نسبة العزاب لكل جنس على حدي بقسمة عدد العزاب على العدد الكلي للسكان حسب العمر.

$(\tau_c)_m$: نسبة العزاب المأخوذة من كل عمر؛

X_m : عدد العزاب حسب العمر m حيث $54 \geq m \geq 1$ ؛

$$n = \sum_{i=1}^m n_i. \quad 18$$

N_m : العدد الكلي للسكان حسب العمر m .

حيث C_{50} هم العزاب عند سن 50 سنة:

و C_{15} هم العزاب عند سن 15 سنة.

4. عرض ومناقشة نتائج الدراسة

من أجل دراسة السن عند الزواج الأول يجب الاعتماد على ثلاث عوامل إحصائية والمتمثلة في متوسط السن عند الزواج الأول والعزوبة النهائية، وفارق السن بين الزوجين. سنقوم بحساب مختلف المؤشرات اعتمادا على بيانات مسجي 2002 و2012/2013.

1.4. اتجاهات نسب النساء العازبات في الجزائر حسب مسجي 2002 و2012/2013

قبل الانتقال إلى دراسة السن عند الزواج الأول بالجزائر خلال الفترة 2002-2012/2013 والذي يعتبر مؤشرا مهما في تحليل ظاهرة الزواجية، فإنه من المفيد من أجل رصد نموذج الزواج السائد في الجزائر التطرق إلى مستويات العزوبة لدى النساء المبحوثات غير المتزوجات قبل بلوغهن عمر الخمسين سنة.

ونظرا لعدم توفر معلومات عن السن عند الزواج الأول في المسح العنقودي متعدد المؤشرات الرابع (MICS4)، أصبح من الضروري استخدام الطرق غير المباشرة لحساب متوسط العمر عند الزواج الأول (طريقة هاجنال).

2.3.3. شدة الزواجية

تعرف شدة الزواجية بأنها نسبة الأشخاص الذين ينتهي بهم الزواج قبل بلوغ سن الخمسين في غياب الوفاة ويعبر عنها بالعلاقة الآتية:

$$I = 1 - \frac{C_{50}}{C_{15}}$$

3.3.3. العزوبة النهائية

هي نسبة الأشخاص غير المتزوجين حيث يكون احتمال الزواج صفرا للرجال والنساء البالغين من العمر 50 سنة⁸، يعبر عنها بالعلاقة الآتية:

الجدول 1: تطور نسب النساء العازبات حسب الفئات العمرية في الجزائر (2002-2013)

| الفئات العمرية | 2002 | (2013-2012) |
|----------------|------|-------------|
| 19-15 | 98,1 | 96,9 |
| 24-20 | 83,4 | 73,5 |
| 29-25 | 57,5 | 46,2 |
| 34-30 | 33,7 | 31,9 |
| 39-35 | 16,6 | 24,8 |
| 44-40 | 9,1 | 16,4 |
| 49-45 | 3,8 | 7,8 |

| | | |
|------|----|----------|
| 47,3 | 55 | الإجمالي |
|------|----|----------|

المصدر: حسابات شخصية على بيانات مسحي 2002 و2013.

معدلات الزواج بسبب تحسن الظروف الأمنية وانتعاش الاقتصاد الوطني في الجزائر، ومختلف المشاريع والبرامج المنجزة في مجال الرفع من مستويات التشغيل والحد من البطالة لدى الشباب مثل الوكالة الوطنية للتشغيل ANEM و ANSEJ و CNAC، الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر... الخ، وإلى تنوع المشاريع السكنية التي من شأنها الحد من أزمة السكن مثل صيغة السكن من نوع البيع بالإيجار "عدل"، مما شجع الشباب على الإقبال على الزواج. هذه العوامل وأخرى ساهمت في انخفاض نسبة العزوبة خاصة لدى الفئات العمرية الشابة.

2.4. السن عن الزواج الأول في الجزائر خلال الفترة 2002 و(2012-2013) وفق طريقة "هاجنال"

يعتبر السن عند الزواج الأول حدثا غير متجدد، ومتوسط السن عند الزواج الأول من أهم مؤشرات تحليل الزواج، فهو يعبر عن متوسط الأعمار للمجموعة التي يخصها حدث الزواج ذكورا وإناثا، ويسمح بقياس تقدم أو تأخر سن الزواج.⁹

توضح بيانات الجدول 01 نسب النساء في سن الإنجاب اللواتي لم يسبق لهن الزواج حسب مسحي 2002 و(2012-2013). حيث بلغت نسبة الإناث العازبات في مسح (2012-2013) 47.3% مقارنة بـ 44.7% من إجمالي الذكور سنة 2002، وتنخفض هذه النسبة مع تقدم العمر. إلا أن الوتيرة تختلف حسب كل مسح. حيث بلغت هذه النسبة أقصاها في الفئة العمرية 15-19 سنة، ثم تنخفض بصفة مستمرة حتى تصل إلى أقل من 17% في الفئة العمرية 35-39 سنة في 2002، وارتفعت هذه النسبة إلى 24.8% لدى نفس الفئة في مسح (2012-2013). أي بزيادة قدرها 8 نقاط، ويمكن إرجاع هذا الارتفاع إلى التغير الحاصل في منظومة القيم العائلية في المجتمع الجزائري وسعي المرأة لتحقيق ذاتها وتعزيز مكانتها، ورفع مستواها التعليمي بالوصول إلى دراسات عليا أو إلى ما بعد التدرج ثم الحصول على عمل مناسب. أما في الفئات العمرية الشابة، 20-29 سنة، فقد شهدت انخفاضا في نسبة العزوبة بلغ 10 نقاط للفئة العمرية 20-24، و2 نقطة فقط للفئة العمرية 30-34. يمكن إرجاع هذا التديني في نسبة العزوبة إلى ارتفاع

الجدول 2: تطور متوسط السن عند الزواج الأول (طريقة هاجنال) حسب النوع في الجزائر بين

الفترة 2002 و 2013

| السنوات | 2002 | 2006 | 2008 | 2012-2013* |
|---------|------|------|------|------------|
| الإناث | 29,6 | 29,9 | 29,3 | 28,6 |
| الذكور | 33 | 33,5 | 33 | 832, |
| الفارق | 3,4 | 3,6 | 3,7 | 4.2 |

المصدر: حسابات شخصية على بيانات EASF؛ 2006؛ MICS3؛ RGPB.

* حسابات شخصية على بيانات المسح العنقودي متعدد المؤشرات 2012-2013.

3.4. التحضر

يعتبر التحضر من أهم مظاهر التغيير الاجتماعي، حيث يترتب عنه تغير في التركيب السكاني للمدن وذلك من خلال انتقال الأفراد من الريف إلى الوسط الحضري، وما يصاحبه من تغير اجتماعي وثقافي، هذا التغير الذي يدعم الفردية في علاقات الأشخاص ببعضهم، وتحولها إلى علاقات ثانوية، كما يترتب عنه تكيف مع نمط الحياة الحضرية، فقد ينطوي مفهوم التحضر على أبعاد اقتصادية، ترافق عملية الانتقال أو تلتها بعد حين.¹⁰

فالتحضر واحد من العوامل التي تشارك في تغيير السلوك الزواجي للسكان. لها آثارها الخاصة التي يتجلى فيها نظام من القيم والقواعد، وطرق جديدة للتصرف، والمواقف التي تختلف عن تلك الموجودة في المناطق الريفية.¹¹

أصبحت المرأة الجزائرية اليوم أكثر حرية عما كانت عليه في سنوات الثمانينات فهي تطمح لمواصلة دراستها من أجل الحصول على وظيفة وتحقيق مكانتها في المجتمع. نتج عن ذلك زيادة في متوسط السن عند الزواج الأول لدى النساء المحوئات في الوسط الحضري دون استثناء الوسط الريفي الذي كان يتميز بتبكير الزيجات مقارنة مع النساء اللواتي يقطنن في الوسط الحضري. وهذا ما توضحه نتائج الجدول أدناه:

بالرغم من الانخفاض الطفيف في متوسط العمر عند الزواج الأول سنتي 2008 و2012 إلا أنه لا يزال مرتفعا مقارنة بسنة 2002. يمكن القول إن تأخر سن الزواج في الجزائر أصبح ضرورة حتمية يشمل كلا الجنسين نظرا لتغير الظروف الاجتماعية، الاقتصادية وحتى السياسية، على غرار الانفتاح على التعليم والتحضر، المساواة بين المرأة والرجل، خروج المرأة للعمل وتمكينها في مختلف النشاطات الاقتصادية حيث أصبحت أكثر حرية عما كانت عليه في سنوات الثمانينات والتسعينات. كل هذه العوامل ساهمت في تأخير سن الزواج لدى الشباب الجزائري.

يوضح الجدول 2 متوسط العمر عند أول زواج لكلا الجنسين، والذي شهد ارتفاعا تدريجيا من سنة 2002 إلى غاية 2006 لدى كل من الذكور والإناث، ففي سنة 2002 بلغ 29.6 لدى الإناث و33 سنة لدى الذكور بفارق سن قدر بـ 3.4 سنوات أما في سنة 2006 فقد بلغ 29.9 سنة لدى الإناث و33.5 سنة لدى الذكور. إلا أن هذا الارتفاع في متوسط العمر عند الزواج الأول عرف تراجعا طفيفا بداية من سنة 2008 قدر بـ 0.6 نقطة لدى الإناث و0.5 نقطة لدى الذكور بفارق 3.7 سنوات بين الجنسين. أما سنة 2012 فقد بلغ هذا المتوسط 28.6 سنة لدى الإناث و32.8 سنة لدى الذكور بفارق قدر بـ 4.2 سنة. يمكن إرجاع هذا التغير لتحسن الظروف المعيشية، واستقرار الوضع الأمني في الجزائر خلال الفترة 2002 و(2013/2012)، الأمر الذي شجع الشباب على الإقبال على الزواج.

الجدول 3: تطور متوسط السن عند الزواج الأول (طريقة هاجنال) حسب النوع ومكان الإقامة في

الجزائر بين الفترة 2002 و 2013

| 2/2013201* | | 2002 | | مكان الإقامة |
|------------|--------|--------|--------|--------------|
| الإناث | الذكور | الإناث | الذكور | |
| 30 | 33,5 | 30 | 33,7 | الحضر |
| 29 | 32,1 | 29,1 | 31,9 | الريف |

المصدر: التقرير الرئيسي للمسح الوطني حول صحة الأسرة 2002.

* حسابات شخصية على بيانات المسح العنقودي متعدد المؤشرات MICS4.

وتمكينها في مختلف المجالات حيث أصبحت تفكر في العمل وكسب المال بعدما كان هدفها الرئيسي الزواج وإنجاب الأطفال وتربيتهم. بالإضافة إلى هجرة الشباب العاطلين عن العمل والمرشحين للزواج من الريف إلى المدينة بغية الحصول على عمل. إن تكاليف الزواج في المجتمع الجزائري مثل غلاء المهور في معظم المناطق الجزائرية ومختلف التحضيرات المكلفة قبل الزفاف التي تتطلب مصاريف مالية معتبرة حيث أصبحت عائقا كبيرا أمام الشباب الجزائري المقبل على الزواج.

4.4. التعليم

بعد الاستقلال أولت الجزائر عناية خاصة لمجال التعليم لكلا الجنسين الذين تتراوح أعمارهم بين 6 و15 سنة، حيث أصبحت الإناث تتلقين نفس التعليم الذي يتلقاه الذكور، مع إمكانية مواصلة التعليم في الطورين الثانوي والجامعي. استمرت الإناث في دراستهن والحصول على العديد من الشهادات مقارنة بالذكور¹²، مما أدى إلى ارتفاع نسب مستويات التعليم بين الإناث في سن الإنجاب، وهذا ما توضحه نتائج الجدول الموالي:

يوضح الجدول أعلاه تطور السن عند الزواج الأول لدى الإناث والذكور في الجزائر حسب مكان الإقامة بين سنتي 2002 و2013. ومن المتعارف عليه أن الزواج في الوسط الريفي يكون في سن مبكر لكلا الجنسين، هذا الأخير عرف تغيرا ملحوظا في الآونة الأخيرة لدى المجتمع الجزائري حيث ارتفع متوسط السن عند الزواج الأول لكلا الجنسين مقارنة بسنوات السبعينات والثمانينات، وأصبح تأخر سن الزواج يمس حتى الوسط الريفي الذي كان يتميز بالتمسك الشديد بالقيم العائلية والاجتماعية والعادات والتقاليد، حيث انتقل متوسط السن عند الزواج الأول في الوسط الحضري بالنسبة للذكور من 33.7 سنة عام 2002 إلى 33.5 سنة عام 2013 بفارق قدره 0.2 سنة، أما بالنسبة للوسط الريفي فقد انتقل متوسط السن عند الزواج الأول من 31.9 سنة 2002 إلى 32.1 سنة عام 2013، بفارق قدره 0.2 سنة، كما بقي هذا المتوسط ثابتا بين سنتي 2002 و2013 في الوسطين الحضري والريفي حيث بلغ 30 سنة في الحضر، و29 سنة في الريف لكل من سنتي 2002 و2013. يمكن تفسير ذلك بالتقارب في نموذج الزواج بين الريف والحضر، وأيضا الانفتاح الثقافي والسعي إلى تنمية المرأة الريفية

الجدول 4: تطور متوسط السن عند الزواج الأول (طريقة هاجنال) حسب النوع والمستوى

التعليمي في الجزائر بين الفترة 2002 و 2013

| 2/2013201* | | 2002 | | المستوى التعليمي |
|------------|--------|--------|--------|------------------|
| الإناث | الذكور | الإناث | الذكور | |
| 27,3 | 31,2 | 28,3 | 31 | أمي |
| 28,3 | 33 | 29,3 | 33,4 | ابتدائي |
| 28,3 | 33,3 | 30,7 | 33,2 | متوسط |
| 29,5 | 33,4 | 33,2 | 35,5 | ثانوي فأكثر |

المصدر: التقرير الرئيسي للمسح الوطني حول صحة الأسرة 2002.

* حسابات شخصية على بيانات المسح العنقودي متعدد المؤشرات MICS4.

(2012- 2013) ب 95% لدى الإناث و98% لدى الذكور. هذه النسب توضح أن الزواج شبه معمم تقريبا يشمل أغلب الأفراد العزاب، يحدث ذلك في بلد معظم زواجهات منظمة في إطار شرعي وقانوني بهدف تكوين أسرة وإنجاب أطفال. أما معدل العزوبة النهائية فيتعلق بالأفراد الذين بلغوا من العمر 50 سنة وبقوا عزابا، ويعبر عنها بالقيمة المكتملة لنسبة شدة الزواج، والتي قدرت بـ 5% من إجمالي السكان، وهي مرتفعة عند الإناث أكثر من الذكور، حيث بلغت 6% مقابل 4% على التوالي. يمكن إرجاع هذه النسبة الضئيلة من العزاب إلى فئة المعاقين أو العازبين عن الزواج بصفة نهائية إما اختياريا أو لظروف أجبرتهم على ذلك.

5.4. سوق الزوجية في الجزائر بين 2002 و (2013/2012)

يمكن توضيح التغيرات التي شهدتها سوق الزواج في المجتمع الجزائري بين سنتي 2002 و 2012 بحساب النسبة بين النساء العازبات والعزاب الأكبر من خمس سنوات كما هو موضح في الجدول أدناه:

يبين الجدول أعلاه تطور متوسط السن عند الزواج الأول حسب النوع والمستوى التعليمي في الجزائر حيث كلما ارتفع المستوى التعليمي تأخر سن الزواج الأول، فالذكور الأميون يتزوجون 4 سنوات قبل الذين أكملوا المستوى الثانوي فأكثر، أما النساء الأميات فتتزوجن 5 سنوات قبل اللاتي أكملن المستوى التعليمي الثانوي وأكثر في سنة 2002، أما في سنة 2012-2013 فالذكور والإناث الأميون يتزوجون بحوالي سنتين قبل الذين تحصلوا على المستوى التعليمي ثانوي وأكثر. إلا أن متوسط السن عند الزواج الأول شهد انخفاضا في سنة 2012-2013 مقارنة بسنة 2002 بفارق 2 سنة لدى الذكور وحوالي 4 سنوات لدى الإناث.

إن عدم التوازن بين أعداد العزاب والعازبات المرشحين للزواج يعود عموما إلى أن الرجال يتزوجون نساء أقل منهم سنا، وهذا ما يجعل أعداد النساء تزيد نسبيا عن أعداد الرجال في سوق الزواج.¹³

تمثل شدة الزوجية نسبة العزاب من إجمالي السكان الذين ينتهون بالزواج قبل بلوغ عمر الخمسين، حيث قدرت سنة

الجدول 5: معدل النساء العازبات لكل مائة رجل عازب حسب مسحي 2002 و (2013/2012)

| معدل النساء العازبات ¹ | 2002 | (2013/ 2012) |
|-----------------------------------|------|--------------|
| إ19-15/ذ20-24 | 99 | 99 |
| إ24-20/ذ29-25 | 98 | 91 |
| إ29-25/ذ34-30 | 107 | 92 |
| إ34-30/ذ39-35 | 178 | 124 |

¹ معدل النساء العازبات = العازبات في فئة السن 15-19/العزاب في فئة السن 20-24.

| | | |
|-----|-----|-----------------|
| 210 | 227 | إم39-35/ذ40-45 |
| 309 | 396 | إم49-45/45-40 ذ |
| 223 | 292 | إم54-50/ذ49-45 |

المصدر: حسابات شخصية على بيانات مسحي EASF, 2002 و MICS4, 2013.

في هذا التوازن ابتداء من الفئة العمرية (30-34 سنة بالنسبة للإناث و35-39 سنة بالنسبة للذكور). أين فاقت النسوة العازبات عدد الذكور العزاب.
 يمكن القول أن فائض العزاب من الذكور يتراجع مع تقدم الأجيال (من فئة لأخرى بسبب الزوجية).
 6.4. عمل المرأة

يبقى الرجل هو المسؤول عن توفير حاجيات الأسرة بحسب التوزيع التقليدي للأدوار إلى حين بدء المساهمة الاقتصادية للمرأة¹⁵ ومن أبرز التحولات التي شهدتها المجتمع الجزائري بعد الاستقلال خروج المرأة إلى عالم الشغل المأجور¹⁶، كما تجمع مختلف الدراسات التي تطرقت إلى موضوع عمل المرأة على أن مشاركتها في النشاط الاقتصادي يجبرها على تأخير الزواج مما يؤدي إلى ارتفاع نسبة العازبات في المجتمع الجزائري.

إن عدم التوازن في سوق الزوجية يمكن إرجاعه إلى بعض العادات والتقاليد التي ما تزال سائدة في المجتمع الجزائري بالرغم من التغير الحاصل في النموذج الزواجي حيث يرتبط اختلال التوازن في سوق الزوجية بحقيقة أن الرجال يتزوجون بشكل عام من النساء الأصغر منهن سنًا¹⁴، حتى وإن كان فارق السن بينهما كبيرا.

تعكس معطيات مسح 2002 توازن نسب الجنسين في الفئتين العمريتين الأولى والثانية (الأصغر سنا). لكن هذا التوازن يتعثر بداية من الفئة العمرية (25-29 سنة بالنسبة للإناث و30-34 سنة بالنسبة للذكور)، بحيث فاقت النسوة العازبات عدد الذكور العزاب.
 بالنسبة للمسح العنقودي متعدد المؤشرات MICS4، اقتصر التوازن على الفئات العمرية الثلاث الأولى (15-19 سنة بالنسبة للإناث و30-34 سنة بالنسبة للذكور)، ثم يحدث خلل

الجدول 6: التوزيع النسبي للنساء العازبات والعاملات في الجزائر خلال مسحي 2002 و

(2013/2012)

| 2/2013201 | 2002 | الوضعية المهنية |
|-----------|------|-----------------|
| 51,8 | 48 | عامل |
| 46,3 | 53,9 | مستقل |
| 53,9 | 46 | أجبر دائم |

| | | |
|------|------|---------------|
| 75 | 65,1 | أجير غير دائم |
| 66 | 80,7 | أخرى |
| 61,9 | 51,8 | المجموع |

المصدر: حسابات شخصية على بيانات المسح الوطني لصحة الأسرة، 2002 والمسح العنقودي متعدد المؤشرات MICS4.

المناطق الريفية التي تميزت بتمسكها الشديد بالعادات والتقاليد الموروثة عن الأجداد، خاصة إذا تعلق الأمر بموضوع الزواج، كما أن عمل المرأة ساهم بشكل كبير في ارتفاع نسبة النساء العازبات في سن الإنجاب، وتراجعا في نسب المتزوجات. ومن أهم النتائج التي يمكن ذكرها والتي أشارت إليها العديد من الأدبيات سابقا هو أن للمستوى التعليمي دور كبير في تأخر السن عند الزواج الأول، فكلما ارتفع المستوى التعليمي إلى ثانوي وجامعي كلما ارتفع متوسط السن عند الزواج الأول خاصة لدى الإناث.

في الأخير يمكننا القول أنه من أجل معالجة موضوع الزواجية من مختلف جوانبه، واحاطته بالإلمام والاهتمام يتطلب منا اطلاعا شاملا لمختلف العوامل المؤثرة على هذه الظاهرة (أي الزواجية) ورصد اتجاهاتها في المجتمع الجزائري في وقتنا الحالي مع امكانية التنبؤ بمسارها مستقبلا.

6. قائمة المراجع

- المراجع باللغة العربية:

1. التقرير الرئيسي للمسح الوطني حول السكان وصحة الأسرة، جامعة الدول العربية، المملكة المغربية، 2003.
2. أحمد درديش، متوسط العمر عند الزواج الأول، مجلة آفاق لعلم الاجتماع، جامعة سعد دحلب البليدة المجلد 01، العدد 02، 2012.
3. أحمد سعيد دحلان، الزواجية واتجاهاتها في قطاع غزة- دراسة ديموغرافية-، مجلة جامعة الأزهر غزة، المجلد 09، العدد 2007، 02.

يبين الجدول أعلاه نسبة النساء العازبات والناشطات، والتي انتقلت من 51.8% سنة 2002 مقارنة بـ 61.9% سنة (2012-2013)، هذه الأخيرة تؤكد رغبة النساء العازبات في ولوج عالم الشغل والعمل خارج المنزل بغية الوصول إلى الاستقلال المادي، ويؤثر عمل المرأة بشكل كبير على قرار زوجها وتقليص فرص الاختيار في مرحلة عمرية معينة، فبعد أن كانت المرأة بحاجة إلى الرجل في توفير احتياجات الأسرة أصبحت اليوم قادرة على إدارة شؤونها بمفردها. الأمر الذي أدى إلى ارتفاع نسبة العزوبة في المجتمع الجزائري، وتأخر في السن عند الزواج الأول خاصة لدى النساء.

5. خاتمة

عالج هذا المقال موضوع الزواجية في مطلع القرن الواحد والعشرين بالمجتمع الجزائري، ومصدر هذا الاهتمام هو محاولة فهم العوامل المؤدية الى التغير الحاصل للنموذج الزواجي في ظل مختلف الظروف السوسيو- ديموغرافية، الاقتصادية، وحتى الأمنية التي عرفتها الجزائر في العشرية الأخيرة من القرن العشرين التي أدت الى تغير نمط الزواج في الجزائر، وبروز نموذج زواجي جديد.

من أهم النتائج الجديرة بالذكر هو أنه بعدما كان الزواج مبكرا في سنوات السبعينات والثمانينات شاع اليوم تأخر سن الزواج لكلا الجنسين، حيث عرف متوسط السن عند الزواج الأول ارتفاعا ملحوظا خلال الفترة 2002 و 2012-2013، هذه الزيادة لم تقتصر على المناطق الحضرية التي عرفت موجات من التطوير والتغيير في جميع نواحي الحياة، بل طالت أيضا

3. محمد صالي، تأخر سن الزواج في المجتمع الجزائري الواقع والأسباب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران 02، الجزائر، العدد 30، 2017، ص 119.
4. أحمد سعيد دحلان، الزوجية واتجاهاتها في قطاع غزة- دراسة ديموغرافية-، مجلة جامعة الأزهر غزة، المجلد 09، العدد 02، 2007، ص 258.
5. Office National des Statistiques, Enquête Algérienne Sur La Sante De La Famille 2002, Rapport Principal, Algé, 2004, pp 5-6.
6. Nacer-Eddine Hammouda, age moyen au premier mariage et ecart d'age entre epoux :quelles methode d'estimation adopter dans le cas algerien ? Division développement humain et Economie Sociale, Alger,2009, pp 4-5.
7. Lamboni Mateyédou, état matrimonial et nuptialité, TOGO: Institut National de la statistique et des études économiques et Démographiques, 2010, p15.
8. Office national des statistiques, Enquête nationale à indicateurs multiples, MICS4, 2015, p44.
9. أحمد درديش، متوسط العمر عند الزواج الأول، مجلة آفاق لعلم الاجتماع، جامعة سعد دحلب البليدة المجلد 01 العدد 02، 2012، ص 18.
10. عباس عمر، 2015، التحضر وتغير بنية الأسرة في مدينة برج بوعريبيج، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، العدد 10، ص 9.
11. Lamboni Mateyédou, ibid, p15.
12. Zahia Ouadah-Bedidi, the reversal of the gender gap in education algeria, University Paris Diderot, Urmis and Ined: (paper submitted to be published in french.p 2.
13. عز الدين بوهراوة، تغير الزواج والخصوبة في الجزائر، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة باتنة 2013، ص 33.
14. Kouaouci, A, Familles femmes et contraception, Alger: FNUAP-CENEAP, 1992, p131.
15. التقرير الرئيسي للمسح الوطني حول السكان وصحة الأسرة، جامعة الدول العربية، المملكة المغربية، 2003، ص 43.
16. لطيفة مناد، واقع العمل النسوي في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان الجزائر، العدد 29، 2017، ص 257.
4. عباس عمر، 2015، التحضر وتغير بنية الأسرة في مدينة برج بوعريبيج، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، العدد 10.
5. عز الدين بوهراوة، تغير الزواج والخصوبة في الجزائر، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة باتنة 2013.
6. رحيمة شرقي، تأخر سن الزواج بين الاجبار والاختيار، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 15، 2014.
7. لطيفة مناد، واقع العمل النسوي في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان الجزائر، العدد 29، 2017.
8. محمد صالي، تأخر سن الزواج في المجتمع الجزائري الواقع والأسباب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران 02، الجزائر، العدد 30، 2017.
- المراجع باللغة اللاتينية:
9. Haffad tahar&doudou naima, la montée de célibat chez les jeunes algerien,N⁰7,2013 .
10. Kouaouci, A, Familles femmes et contraception, Alger: FNUAP-CENEAP, 1992.
11. Lamboni Mateyédou, état matrimonial et nuptialité, TOGO: Institut National de la statistique et des études économiques et Démographiques, 2010.
12. Nacer-Eddine Hammouda, age moyen au premier mariage et ecart d'age entre epoux :quelles methode d'estimation adopter dans le cas algerien ? Division développement humain et Economie Sociale, Alger,2009.
13. Office National des Statistiques, Enquête Algérienne Sur La Sante De La Famille 2002, Rapport Principal, Algé, 2004.
14. Office national des statistiques, Enquête nationale à indicateurs multiples, MICS4, 2015.
15. Zahia Ouadah-Bedidi, the reversal of the gender gap in education algeria , University Paris Diderot, Urmis and Ined: (paper submitted to be published in french.
7. هوامش
1. رحيمة شرقي، تأخر سن الزواج بين الاجبار والاختيار، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 15، 2014، ص 116.
2. Haffad tahar&doudou naima, la montée de célibat chez les jeunes algerien,N⁰7,2013 , p17.